

الأبوة الرقمية ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال :اقترا بات معرفية

The role of digital parenting in rising children:knowledge aprochres

1. نايت صغير عائشة Aicha Nait Seghir ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعربريج aicha.naitseghir@univ-bba.

تاريخ الاستلام: 2024/06/04 تاريخ القبول: 2024/08/24 تاريخ النشر: 2024/11/09

ملخص :

تسلط هذه الورقة الضوء على موضوع استحدث مع الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الاتصال في السياق الأسري والمتمثل في مفهوم الأبوة الرقمية. تسعى الباحثة إلى تبيان أهميه فهم الآباء لهذه البيئة الحيوية والمتطورة باستمرار وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الفعال لتكنولوجيا الاتصال عبر المتابعة والمرافقة . نركز في البحث على إبراز دور الآباء في تعلم المهارات الرقمية اللازمة من أجل تجسيد مشروع الأبوة الرقمية وتمكين أطفالهم من التكيف مع التكنولوجيا والتعلم الصحي عبر الانترنت دون الوقوع في مشكلات نفسية من جهة ، والاستفادة القصوى من خدمات البيئة الرقمية الموجهة للأطفال ومن جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية: الأبوة الرقمية ، تعلم الآباء، المهارات الرقمية، تمكين الأطفال من التكنولوجيا

Abstract:

This research paper sheds light on a very important topic related to the concept of digital parenting in a digital world. The researcher seeks to demonstrate the importance of parents understanding this dynamic and constantly evolving environment and guiding their children towards effective use through follow-up and keeping up. In the research, we focus on highlighting the role of parents in learning the necessary digital skills in order to embody the concept of digital parenthood and enable their children to adapt to technology and healthy learning online without falling into psychological problems. In addition we benefit from digital services for children without any abuse

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعربريج



Keywords: digital parenting, parent learning, digital skills, empowering children with technology

مقدمة:

يتسارع التطور التكنولوجي لأدوات الإعلام والاتصال وتطبيقاتها المختلفة بشكل يصعب معه التكيف والمواكبة، فقد باتت هذه التكنولوجيا عاملا مؤثرا فيما يسميه السوسيولوجيون بالتغير الاجتماعي العميق الذي يطال أولى البنيات والجماعات الأساسية والمتمثلة في الأسرة. حيث أصبحت العلاقات الأسرية تستند في ضعفها وقوتها في بعض الأحيان إلى مدى تغلغل تكنولوجيا الاتصال داخل النسيج الأسري، كما أثر ذلك على الأدوار والمهام المنوطة بالوالدين نحو أطفالهم. فمفهوم التربية والرعاية خضع هو الآخر إلى تغير على مستوى المفهوم النظري والممارسة. فالباحث اليوم يتساءل عما هو دور الوالدين في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال وبالأخص في ظل هيمنة تكنولوجيا الاتصال على غرار الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية التي يستخدمها الأطفال بكثرة. وغالبا ما يكون هذا الاستخدام دون رقابة الوالدين للمحتوى الذي يتسلل إلى الطفل فضولا أو حب للاستكشاف والإبحار في الشاشة "الساحرة" نظرا لسهولة استخدامها، علاوة على الوقت الذي يقضيه الطفل منغمسا في ثنايا العالم الرقمي ومنعزلا عن العالم الاجتماعي الواقعي.

في هذا السياق وفي إطار إيجاد مساحة مشتركة وفضاء جامعا لجيلين، جيل ولد في حضن العالم الرقمي، وجيل التحق به، جاء مفهوم "الأبوة الرقمية" digital parenting ليدلّ على جملة من الممارسات والأفعال والمواقف الإيجابية التي يتبناها الأبوين بوعي كامل من أجل جسر الفجوة بينهم وبين أطفالهم في العالم الذي يتزايد فيه دمج تكنولوجيا الاتصال في حياتنا اليومية وفي حياة الأطفال من خلال آبائهم.

إذا، يأتي اهتمامنا بهذا الموضوع المتعلق بالأبوة الرقمية في إطار موضوع أشمل يخص مسألة التربية الرقمية والإعلامية التي تحتل مكانة بالغة الأهمية في المناهج التعليمية لكثير من الدول على غرار دولة الأردن التي تولي أهمية قصوى لنشر مهارات التربية الإعلامية خاصة بين طلاب المدارس والجامعات. بيد أنه من المهم بمكان التركيز في المقام الأول على نشر ثقافة التربية الإعلامية والتكنولوجية في أوساط المربين والمعلمين والآباء والأمهات نظرا لما تسهم به في رفع الوعي الفردي والجماعي بإمكانيات هذه التكنولوجيا وبمخاطرها على حد سواء سيما على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

تناقش هذه الورقة الجوانب المعرفية لمفهوم الأبوة الرقمية ليس من منظور مخاطر التكنولوجيا أو إثارة المخاوف حول سوء استخدامها وتداعيات ذلك على الصحة النفسية للأسرة بشكل عام وصحة الطفل بشكل خاص، وإنما إبراز الجوانب التي ينطوي عليها مفهوم الأبوة الرقمية ومحاولة "إنزاله في السياق الجزائري" بحيث يمكن للقارئ فهم الدينامية التي تتميز بها البيئة الرقمية على ضوء الواقع الذي يعايشه وأطفاله بشكل يومي.

اعتمدت الباحثة على المقاربة النظرية لمفهوم أبعاد الأبوة الرقمية مركزة على مختلف الجوانب التي يغطيها المفهوم، فضلا عن إبراز تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال الرقمية على تشكيل بعض الممارسات الاجتماعية بما فيها التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث أفرز اندماج الهواتف الذكية في حياة الوالدين ممارسات تلقي بظلالها على حياة الأطفال، وطريقة تعاملهم مع الشاشات تحدد نظرتهم المستقبلية لهذه الأجهزة.

تقدم الباحثة قراءة تحليلية لهذا المفهوم على ضوء الحقائق الاجتماعية للواقع الجزائري، ومكانة "الهاتف الذكي" وسط الأسرة الجزائرية بحسب ملاحظات الباحثة العلمية في ظل إنجاز هذه الدراسة، وذلك نظرا لغياب شبه كلي لدراسات امبريقية حول أشكال استخدام الأطفال للهواتف الذكية داخل السياق الأسري، سعيا منها للإجابة على التساؤلات التالية:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريريج



(1) ما مفهوم الأبوة الرقمية وماهي أبعاده؟

(2) ما مفهوم الوساطة الرقمية؟

(3) ماهي استراتيجيات الوساطة الرقمية؟

1-الأبوة الرقمية: المفهوم والأبعاد

في ظل غياب دراسات علمية إمبريقية وإحصائيات رسمية في الجزائر، تتعلّق بنسبة استخدام الأطفال لتكنولوجيا الهاتف بناء على فئاتهم العمرية، وفي ظل انعدام بحوث تتناول هذا المفهوم وترصد مؤشرات الميدانية، سنحاول الاقتراب من الموضوع من زاوية نظرية تسمح لنا بفهم علاقة التنشئة الاجتماعية بالرقمي.

يشير مفهوم الأبوة الرقمية إلى التغيّر الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال والإعلام وبخاصة الهاتف الذكي، في علاقة الآباء بأبنائهم من حيث الدور المنوط بهم على ضوء البيئة الرقمية التي ينشأ فيها الأطفال من خلال استخدامهم للهاتف الذكي سواء لغرض اللعب أو التسلية أو لغرض التعلّم الذاتي¹. فمفهوم التنشئة الاجتماعية الذي ساد في سياق مفاهيم الضبط والرقابة والتحكم والتلقين القيمي قد تأثر بفعل إدماج الهاتف الذكي في الحياة اليومية، والذي غالبا ما يستعمله الأطفال بشكل أسهل بفضل الشاشة التي تشغل باللمس touchscreen، فالأمر لا يحتاج مهارات معقدة في التعامل مع الهاتف الذكي بالنسبة للأطفال، كل ما هو مطلوب هو تمرير الأصبع على الزر المرغوب، لينتقل الطفل من عالم إلى آخر، من لعبة إلى أخرى، من فيديو غير مرغوب إلى فيديو أكثر متعة."

¹ Neliswa Dyosi, Using YouTube as an Informal Learning Tool for Children, Master of Commerce (Informatics) in the Faculty of Engineering, Built Environment and Information Technology at the UNIVERSITY OF PRETORIA June 2018, p 39

لقد عملت هذه التكنولوجيا "السهلة الاستخدام" على إعادة تشكيل بيئة ترفيه وتعلم مختلفة تماما عن البيئة التقليدية حيث يؤدي الوالدين دورا رقابيا محوريا في عملية التربية والتنشئة النفسية والاجتماعية للطفل كما أن هذه البيئة المختلفة تتميز بأنها مصدرا من مصادر القيم وأداة لاكتساب الأطفال جملة من السلوكيات انطلاقا من المشاهدة المكثفة لمحتوى تعليمي على يوتيوب عن طريق فعل المحاكاة.²

في هذا السياق يدل مفهوم الأبوة الرقمية على جملة من الممارسات والسلوكيات التي يقوم بها الآباء بهدف التناغم والتكيف مع التغير الحاصل للدور التقليدي، بحيث عبّر عنه بمؤشر آخر هو الوساطة الأبوية الرقمية mediation parenting³ ، فالوساطة الأبوية هي "أي استراتيجية يستخدمها الآباء للتحكم في محتوى الوسائط أو الإشراف عليه أو تفسيرها للأطفال ، فالأب الوسيط أو الأم الوسيطة هي بمثابة "فلتر" أو مصفاة بين أدوات المحتوى الرقمي وبين تلقي الطفل له سيما في سن مبكرة (4_6) سنوات. أشارت إحدى الأبحاث أنّ الأبوة الرقمية تصف الجهود والممارسات التي يقوم بها الآباء قصد الفهم، الدعم، وضبط أنشطة الأطفال في البيئة الرقمية.

يقودنا مفهوم الوساطة الأبوية إلى استرجاع مفهوم الوساطة الإعلامية الذي ظهر مع وسائط الاتصال وتحديدا في منتصف القرن الماضي ليشير إلى الدور الهام الذي يؤديه التلفزيون والراديو في خلق فضاء للنقاش العقلاني والحوار المجتمعي حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. غير أن الوساطة الأبوية الرقمية تتقاطع مع مجال بحثي آخر وهو مجال التربية الإعلامية للوالدين وآليات دمج تكنولوجيا الاتصال في الحياة الأسرية بشكل يساعد على الاستفادة القصوى من إمكانياتها في التعليم والتربية فضلا عن سد الفجوة التي بدأت تتشكل بين جيلين ، الجيل الذي ولد في أحضان شاشة اللمس

² Ibid ;p 40 .

³ Loredana Benedetto and Massimo Ingrassia, Digital Parenting: Raising an Protecting Children in Media World, chapitre disponible sur www.intechopen.com p 02.

والجيل التي التحق واضطر إلى مواكبتها. يعتبر هذا التقاطع مفصليا في المجتمعات التي تتبنى تكنولوجيا الاتصال والإعلام بشكل بطئ، نتيجة لعدة عوامل ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية بحيث تتأثر سيرورة التبني بعقليات ومعتقدات و ذهنيات الأفراد والجماعات، أي ما يشكل تمثيلاتهم حول تكنولوجيا التواصل ودورها في تربية الطفل.

بيد أن الوضع يبدو مختلفا من الناحية المعرفية حيث أشارت دراسات أنجزت في الولايات المتحدة الأمريكية أن مبحث الوساطة الأبوية تقع في مجال تأثيرات وسائل الإعلام والاتصال، بينما محور الأمية الإعلامية من خلال تعليم وسائل الإعلام للوالدين يقع ضمن مجال الاستخدام والانتقاء والمسؤولية. وقلما نجد حوارا معرفيا بينهما.⁴

2- دور الوساطة الرقمية في تجسيد مفهوم الأبوة الرقمية

يبدو أن الرابط بين الآباء والأبناء يخضع هو الآخر لسيرورة التغيير كما خضعت العديد من العلاقات الاجتماعية وعلاقات العمل والعلاقات التربوية بين المعلمين والمتعلمين في وجود تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمية. لقد اتضح لنا من خلال القراءات السوسيولوجية للعلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع "ما قبل الرقمي" أي عندما كانت التكنولوجيا الرقمية أقل انتشارا وتوسعا، أن هذه العلاقة اتسمت "بالخطية" من وجهة نظر اتصالية، بمعنى أن الآباء هم على رأس النسق الأسري والأبناء في أسفل النسق. بحيث يتلقى هؤلاء التربية والتعليم والتوجيه والارشاد بوصفها أوامر وتعليمات. بينما في العصر الرقمي حيث أصبح الأبناء يمتلكون مهارات قلما يمتلكها الآباء الأقل تملكا للتكنولوجيا (سيما المراهقين الممتلكين للهواتف الذكية) باتت العلاقة تتسم بالأفقية إن جاز لنا قول ذلك وعلى الرغم من أن الموضوع

⁴ K. Mendoza / Journal of Media Literacy Education 1 (2009) 28-41

يحتاج مزيدا من الدراسات الميدانية لقياس هذه العلاقة وأبعادها إلا أن خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال وسيما شاشات الهواتف الذكية التي تشتغل بخاصية اللمس touch screen و تصمم وفق نظرية تجربة المستخدم user experience theory بحيث تأخذ في الاعتبار ميزة السهولة والبساطة والنفاذ المباشر، بطريقة تجعل حتى الأطفال دون سن التمدرس يستمتعون باستخدامها.

لقد أحدثت الهواتف الذكية في السياق الأسري تغييرا في أدوار التعلم والتعليم بالنسبة للأبناء بحيث يمكن للأب أو الأم أن تمارس دورا توجيهيا بدل من الدور "التلقيني" لجملة من القيم الاجتماعية في كيفية استخدام الهواتف الذكية مثلا. يطلق الخبراء في هذا المجال على هذا التغير في الدور اسم الوساطة الأبوية digital mediation وهي تشير إلى استراتيجية تتوخى التواصل والمرافقة والدعم لعمليات تعلم الأطفال لمهارات مرتبطة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال⁵.

حدد بحث حول الأبوة والأمومة الرقمية الأساليب الرئيسية التي تسمح للوالدين «بالتوسط» في أنشطة الأطفال باستخدام التقنيات الرقمية. فوفقا لنظرية Vygotsky لنمو الطفل ومفهومه القريب proximity approach، يمكن اعتبار الوساطة الأبوية جانبا رئيسيا في facilitating تيسير التفاعلات بين الأطفال ووسائل الإعلام الجديدة أي باعتبارها منطقة وسيطة بين ما يستطيع الطفل أن يفعله بمفرده وما يمكنه أن يتعلم بفضل إرشادات الآخرين. في سياق نشاط مشترك، يتم تكييف الدعم والمساعدة حتى يتمكن الطفل من تحسين مهاراته/مهاراتها وأن يتولى تدريجيا مسؤولية التصرف. غير أن الأنشطة التي في البيئات الافتراضية للشبكة، على عكس التجارب في الواقع. يمكن أن تعكس العلاقة بين الشخص

⁵ Rudnova, N.; Kornienko, D.; Semenov, Y.; Egorov, V. Characteristics of Parental Digital Mediation: Predictors, Strategies, and Differences among Children Experiencing Various Parental Mediation Strategies. Educ. Sci. **2023**, *13*, 57. <https://doi.org/10.3390/educsci13010057>

المختص (الراشد) والمتعلم (الطفل). بحيث أن أطفال اليوم لديهم استخدام مبكر، شبه «بديهي» للتكنولوجيات الرقمية وهنا يمكن الاستدلال ببعض الأمثلة الواقعية من مجتمعنا و التي تشير إلى أنّ بعض الأمهات يتحن هواتفهن للأبناء دون سن التمدرس من أجل اللعب أو التعلم عبر قنوات اليوتيوب، فضلا عن اللعب بألعاب الهاتف الذكي المبرمجة أحيانا للصغار وأحيانا أخرى مخصصة للكبار. في هذا السياق الذي تغيب فيه المراقبة المكثفة لاستخدام الطفل لتطبيقات الهاتف الذكي، يأخذ الطفل في التعمّد على الهاتف كونه وسيلة للتسلية، اللعب والمرح لدرجة تحقيق الألفة، وبصرف النظر عن الجانب "السيء" في الاستخدام المبكر للهواتف من قبل الأطفال، فإنّ توسط الآباء في هذه الحالة ضروري وحتمي بهدف تمكين الأطفال من الاستخدام الرشيد لعالم الديجيتال.

يشكل الاستخدام المبكر للأطفال لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تحديات جديدة للدور الأبوي بحيث تصف التنشئة الاجتماعية جميع المواقف التي يتمتع فيها الأطفال بفهم أفضل أو مهارات أكثر تقدما من البالغين ،يمكن وصف هذه المواقف بالفجوة بين الأجيال والتي تتضح أكثر لدى الآباء ذوي التعليم المنخفض الذين يمتلكون موارد محدودة ومع ذلك، على مدى السنوات الماضية، كان لدى العديد من الآباء استعداد لاكتساب معارف ومهارات تقنية كافية لتبادل الخبرات الرقمية مع أطفالهم ،سيما الآباء الشباب الذين أصبح احتكاكهم بالتكنولوجيا في مختلف المواقف اليومية روتيننا .

3- استراتيجيات الوساطة الرقمية.

تعتمد المقاربات الحديثة في التنشئة الاجتماعية الرقمية للأطفال على تدخل الآباء عبر مفهوم الوساطة الرقمية التي تعني جملة من الطرق التي تسمح بتدخل الآباء في تمكين أبنائهم من بناء نظام بيئي رقمي للطفل. تتوقف ممارسات هذا المفهوم على عدة عوامل منها المستوى التعليمي للآباء، السن والخبرة في التعامل مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال ،فضلا عن عوامل القرب أو البعد من المدن بحيث يكون التواصل

بالأنترنت في المدن كثيفا ، ما يتطلب توسطا مستمرا للوالدين .كما أن هناك عوامل ترتبط بالأطفال وعددهم في الأسرة وسنهم المدرسي .فالوساطة الأبوية التي يمارسها الآباء مع أطفالهم دون سن التمدرس تختلف عن تلك في سن التعليم الابتدائي عن تلك في سن التعليم المتوسط ، والتعليم الثانوي .إذا اعتبرنا أن المراهقين بحاجة إلى متابعة ومرافقة من آبائهم .وهامش الحرية التي يمنحها الآباء للأبناء في هذه المرحلة من أجل التدخل في بناء نظام رقمي خاص بالابن.

وفقا لبعض المقاربات، فإن أسلوب الوساطة الأبوية، بشكل عام، له بعدان أساسيان: البعد الأول هو المطالبة أو التدخل، أي الرقابة الأبوية، والبعد الثاني هو الاستجابة، ما يعني دعم الوالدين. تشمل الرقابة الأبوية مراقبة سلوك الأطفال ووضع القواعد والمعايير وتطبيق العقوبات في حالة انتهاك.بينما دعم الوالدين ينطوي على المشاركة العاطفية والسلوكية في حياة الطفل، المساعدة في تنميتها وإظهار المودة والدفع.⁶

تعدّ استراتيجية الرقابة ممارسة مألوفة لدى العديد من الآباء في المجتمع الجزائري، لأنها تمثل دورا مهما يضطلع به الآباء في البيئة الواقعية، بحيث يقوم الآباء بمراقبة أبنائهم منذ الطفولة ومتابعتهم (مراقبة أصدقائهم، نشاطاتهم في المدرسة، البرامج التي يشاهدونها وغير ذلك) لكن هذه المراقبة متوقفة على سن الأبناء وعلاقة الآباء بهم، فضلا عن وعي الآباء بحاجة أبنائهم للمراقبة خصوصا في سن الطفولة والمتابعة في سن المراهقة. مع الأسف لا توجد دراسات سوسيولوجية تتناول مؤشرات هذه الاستراتيجية وتطبيقاتها على البيئة الرقمية في الجزائر، وتظلّ معظم المقاربات والدراسات أجنبية كما هو وارد في هذه الدراسة.

بالنسبة للاستراتيجية الثانية والمتعلّقة بالدعم الوالدي فتطرح إشكالية أساليب الدعم، والعوامل المتحكمّة في ذلك. ورغم الإقرار بأهمية هذه الاستراتيجية في المرافقة والمواكبة وتمكين الأطفال الاندماج

⁶ Ibid,p 02

الصحي والسليم في العالم الرقمي الآن أن المسألة ترتبط هي الأخرى بعوامل ديمغرافية (سن الآباء) عوامل اجتماعية (مقر السكن الذي يؤثر في أنماط استخدام للإنترنت) ودخل الآباء الذي يتحكم في تمكين الأطفال من الولوج للإنترنت فضلا عن الأجهزة المستخدمة ما إذا كانت شخصية أو خاصة بالآباء. مثل امتلاك الطفل لحاسوب لوحي أو مكتبي. أو استخدامه لأجهزة الوالدين فحسب.

في نفس الإطار، اقترح الباحثون العديد من الاستراتيجيات الأخرى على أساس مزيج من هذين البعدين. على سبيل المثال قدمت لوين، وصفا لاستراتيجية ثلاثية (التقييد، التعزيز)(الانتقاء) التي تتضمن كلا من التقييد والتعزيز، ودعه يعمل (دون تنظيم) الاستراتيجيات.

نتج أبحاث أخرى إلى النظر للوساطة الرقمية بوصفها وساطة فنية أي وساطة عبر الوسيط الرقمي ذاته. مثل استخدام مرشحات المحتوى أو البرامج لمنع البريد غير الهام والرسائل وما إلى ذلك، بينما ينظر الأبوين إلى المراقبة الرقمية على أنها عملية الحصول على معلومات حول أطفالهم الأنشطة الرقمية، على وجه الخصوص، أصدقائهم والدردشات على الشبكات الاجتماعية، التطبيقات التي تم تنزيلها، المواقع التي تمت زيارتها وما إلى ذلك.

من هنا، نرى أنّ الوساطة الأبوية تتطلب جملة من المهارات التقنية التي على الآباء التحكم فيها، في حين أن الواقع الجزائري يشير إلى وجود فجوة رقمية متنامية بين من يملكون هواتف ذكية ويلجئون للإنترنت بشكل يومي وبتدفق سريع وبين من لا يملكون، أو ولوجهم للإنترنت بسرعة تدفق أقل. هذا من ناحية، من ناحية أخرى تتزايد الفجوة عمقا بين الشباب وكبار السن في امتلاك واستخدام الإنترنت في الحياة اليومية فضلا عن الأطفال الذين بدأت تتشكل بينهم فجوة أخرى والمتمثلة بين الأسر التي تمكن أطفالها من التكنولوجيا (شراء حواسيب لوحية مثلا) وبين الأطفال الذين لا تسنى لأبائهم تمكين أطفالهم تقنيا.

في المقابل، يطرح مفهوم الوساطة الرقمية مفهوما آخر وهو مفهوم المقاومة الوالدية لتعلم مهارات الأبوة الرقمية اللازمة انطلاقا من جملة المعتقدات الراسخة والتمثيلات الاجتماعية حول الهاتف الذكي. وتعيق هذه التمثيلات أولياء الأمور عن رؤية واقع مغاير قيد التشكل والتطور يوميا. كل والد لديه معتقدات، أي

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريريج



قناعات وآراء شخصية، فيما يتعلق باستخدام الأطفال لوسائل الإعلام، مثل فائدها أو تلفها، أو السن المناسب لاستخدام الأطفال لها. المعتقدات هي البعد المعرفي للمواقف، وتوجيه سلوك الفرد وخياراته. وعلى الرغم من أن الآباء ليسوا على دراية دائمة بمعتقداتهم، تؤثر هذه على تفاعل الوالدين والطفل وتفاعل الطفل فرصة للتعليم والقيام بالتجارب وتطوير المهارات الرقمية. الوالدين المعتقدات هي جوانب مهمة من الأبوة والأمومة والنظام الأصغر للأسرة، إلى جانب مثل تاريخ الوالدين وتعليمهم، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والثقافة.

في الجزائر لا تزال المعتقدات الأبوية تهيمن على طريقة تعاملهم مع الهواتف الذكية سيما الآباء المتقدمين بالسن، نظرا لأن تكنولوجيا الاعلام والاتصال ظهرت مع الجيل الرقمي وتحديدًا جيل الألفية الثالثة، لكن هذا لا يعني أن الاجيال السابقة لا تستخدم الهواتف الذكية في الحياة اليومية، وانما تظل هذه المعتقدات حبيسة البيئة الاجتماعية التي ظهرت فيها. بحيث يصعب تغيير اتجاهات الآباء نحو تكنولوجيا الاتصال إذا كان ينتمي لجيل التلفاز الابيض والاسود او الراديو.

لهذا، فإن تجسيد مفهوم الأبوة الرقمية يتطلب استراتيجيات مؤسسية منظمة تبدأ من نشر الوعي بحتمية استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم والتربية والترفيه، وسد الفجوة الكبيرة بين من يملك ومن لا يملك من الأطفال والآباء والأسر، ناهيك عن تسطير سياسة التربية الإعلامية للآباء التي تصطلع بها جهات حكومية متخصصة من أجل تمكين الأهل من تقبل التكنولوجيا محتمية تعليمية خاصة بالنسبة لجيل الثقافة الرقمية.

خاتمة:

يمثل مفهوم الأبوة الرقمية مفهوما محوريا في برامج التربية الإعلامية والرقمية للكبار، ورغم أبعاده المهمة واستراتيجيات الأبوة الرقمية التي تهدف في مجملها إلى تمكين الأطفال تكنولوجيا، تظل البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عاملا مهما في دعم تجسيد هذا المفهوم وفقا لما يسعى سيرورة التوطين والتكيف مع السياق المحلي. في المقابل يطرح مفهوم الأبوة الرقمية تحديات عدة على الدولة والمجتمع

والأفراد على حد سواء أبرزها مواجهة الفجوة الرقمية الأخذة في الازدياد مع التطور التكنولوجي لتطبيقات التعليم والتربية سيّما وأن الجزائر انتهجت سياسة الرقمنة في السنوات الأخيرة ،ما يستدعي المزيد من السياسات اللاحقة للرقمنة قطاعي التربية والتعليم العالي من أجل تفادي تداعيات الرقمنة على رقابة الوالدين ودعمهم النفسي والتقني.

-الهوامش:

1. Neliswa Dyosi, Using YouTube as an Informal Learning Tool for Children, Master of Commerce (Informatics) in the Faculty of Engineering, Built Environment and Information Technology at the UNIVERSITY OF PRETORIA June 2018

2. Loredana Benedetto and Massimo Ingrassia, Digital Parenting: Raising and Protecting Children in Media World, chapitre disponible sur www.intechopen.com

3. Digital Parenting: Raising and Protecting Children in Media World DOI: <http://dx.doi.org/10.5772/intechopen.92579>

4. K.Mendoza / Journal of Media Literacy Education 1 (2009) 28-41

5. Rudnova, N.; Kornienko, D.; Semenov, Y.; Egorov, V. Characteristics of Parental Digital Mediation: Predictors, Strategies, and Differences among Children Experiencing Various Parental Mediation Strategies. Educ. Sci. **2023**, *13*, 57. <https://doi.org/10.3390/educsci13010057>